عمالقة الندى

(خماسيات)

شعر
بشير العوف

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى
جميع الحقوق محفوظة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

المكتب الاسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقيًا: اسلاميًا

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى زوجتي وأولادي

فبينهم .. ومعهم .. جميعًا ..
عرفتُ الحياةَ .. بما فيها من حلوٍ ومرّ

وبهم .. ومن أجلهم ..
أحببت الحياة .. على ما فيها من خيبةٍ وأمل

ورجائي . . .
أن يسعدوا أكثر ممّا سعدت ، وأن لا يشقوا ببعض ما شقيت . ولهم منّي أكرم دعاء في أسمى رجاء .

بيروت ٢١ رجب ١٤٠٣هـ
٥ أيار «مايس» ١٩٨٣م

بشير العوف

خمائل سيّئات
من رحاب الإيمان

صَلاة.. وحبّ

في هَدْأَةِ ٱللَّيْلِ.. في أَعْطَافِ مَلْحَمَةٍ
مِنْ نَهْدَةِ الْوَجْدِ في أَعْمَاقِ أَعْمَاقِي

صَلَّيْتُ مُسْتَغْرِقًا في صَمْتِ رَاهِبَةٍ
وَمَيْسَمُ ٱلدَّمْعِ غَافٍ فَوْقَ أَحْدَاقِي

حَتَّى إِذَا سَبَحَتْ فِي الأُفْقِ أُمْنِيَتِي
وَهَزَّنِـي ٱلرُّوحُ فِي وَحْيٍ وَإِشْرَاقِ

أَيْقَنْتُ أَنَّ الْهَوَىٰ فِي القَلْبِ مَرْتَعُهُ
وَنَشْوَةَ الْحُبِّ فِي طَيَّـــاتِ أَشْوَاقِ

كَمْ قَـدْ رَأَيْتُ بِهَا أَطْيَابَ غَانِيَةٍ
صُوفِيَّةِ الْوَجْدِ فِـي تَوْحِيدِ مُشْتَاقِ

في محراب الصلاة

نَفْسِي إِذَا ضاقَتْ وَجَـــــدْتُ-
-لَهَـــا الْهَنَـــاءَةَ فِي الصَّلاهْ

أَسْعَى لَهَـــــا.. مُتَلَهِّفـــــاً..
بَـــلْ لائِـــذًا بِحِمَىٰ الإِلَـــهْ

فَهُنَـــــاكَ أَحْلُو عَـــــابِـــــدًا
وَأَنَـــــا أُتَمْتِمُ بِـــــالشِّفَـــــاهْ:

رَبِّـي.. وَقَفْتُ بِبَـــــــــــابِكَ-
-الْمَـــــأْمُولِ.. لا بَـــــابٌ سِواهْ

وَبِنِعْمَـــــةِ الإِيمَـــــانِ مَـــــا
أَحْلَـــــى الأَوَامِـــــرَ وَالنَّـــــوَاهْ

أَنا.. والرُّوح

لا الْعَيْشُ عَيْشي ، لا الشُّجُونُ شُجُوني
لا الأُنْس أُنْسي ، لا الشُّؤونُ شُؤُوني

فَـأَنَـا -وَحقِّكَ- في العَوالِمِ ذَرَّةٌ
مَكْنُونَـةٌ بِمَحَبَّـةٍ ، مَشْحُونَـةٌ بِيَقِينِ

ذَرْنِـي فَإِنِّي لَسْتُ أَخْلُدُ هَا هُنَا
فَـــأَنَـــا رَهِينُ مَحَجَّتِي وَمَعِينِـي

وَغَـــدًا أَسِيرُ إِلَى المَحَبَّـــةِ راضِيـــاً
فهنـــــاكَ شَدْوِي وَالمُنَىٰ وَحَنِينِـي

تَـاقَتْ رؤآيَ لِمُجْتَلَى ٱلرُّوحِ ٱلّذِي
يُنْشِي الفؤآد ، وَصَفْوُهُ يُحْيِينِـي

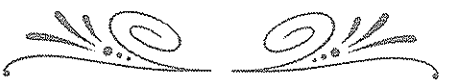

حَيرةٌ وإِيمَان

عَجَبًـــا .. أُطِيـــلُ تَـــأَمُّلِي وَأُفكِّرُ
فَـأَنَـا بِهَـذَا ٱلكَـوْنِ .. كَمْ أَتَحَيَّرُ!

أَنَّى ٱتَّجَهْتُ أَرَىٰ خَلائِقَ فَـــذَّةً
يَعْيَـــا بِهَـــا الفَهَّـــامَـــةُ ٱلمُتَـــدَبِّرُ!

هِيَ فَذَّةٌ.. لكنْ لِمَاذَا قَدْ أَتَتْ
بَلْ فِيمَ ذَاكَ البَعْثُ؟!.. فِيمَ المَنْشَرُ؟!

فِيمَ الحِسَابُ؟.. أَوِ الثَّوَابُ؟.. أَوِ العِقَابُ؟ -
-وَفِيمَ تَضْطَرِمُ ٱلنُّهَىٰ وَتُزَمْجِرُ؟

رَبَّـــاهُ إِنِّي حـــائِرٌ.. لكِنَّنِـي
أَنَـا مُؤْمِنٌ.. وَبِـذِمَّتِـي لا أَخْفِرُ

التعصّبُ.. والتديُّن

أَلـدِّينُ لَيْسَ تَعَصُّبًـا مِنْ جَـاهِـلٍ
مُتَزَمِّتٍ، عَصَفَتْ بِـــــهِ الأَهْواءُ

هُوَ أُلْفَـــةٌ وَمَحَبَّـــةٌ وَفَضَائِـــلٌ
تَسْمُو ٱلنُّفُوسُ بِهَـــدْيِهَـــا وَعَطَـــاءُ

مَنْ كَانَ يَرْجُو الْخَيْرَ فِي حُلَلِ الْمُنَىٰ
فَلَـــهُ ٱلسَّبِيـــلُ «مَحَجَّـــةٌ بَيْضَاءُ»

قَلْبِي يُحِبُّ وَخَفْقُـــهُ مُتَهَلِّـــلٌ
بِهَوَىٰ ٱلتَّـــدَيُّنِ. نَوَّرَتْـــهُ سَمَـــاءُ

لَيْسَ ٱلتَّنَسُّكُ بِـــٱلتَّعَصُّبِ يُرْتَجَىٰ
إِنَّ الصَّلاحَ تَسَامُحٌ وَرَجَـــــاءُ

حكمة الأقدار

هَـذِي الْحَيَـاةُ بِكُنهِهَـا وَبِنَـاسِهَـا
تَبْـدُو لنـا بِخَفِيِّهـا شَيْئًـا عَجَبْ

فَهُنَـــاكَ مَنْ يَشْكُو مَتَـــاعِبَ أُسْرَةٍ
لَمْ تَلْقَ مِنْ أَبْنَـــائِهَـا غَيْرَ ٱلنَّصَبْ

بَيْنَـا تَرَى الْمَحْرُومَ مِنْ وَلَـدٍ بَـدَا
بِكَـآبَـةٍ مُتَهَيِّبًـا قَطْـعَ ٱلنَّسَبْ

فَـٱعْجَبْ لِهَـذَا أَوْ لِـذَاكَ فَلا تَرَىٰ
عنـد ٱسْتِوَائِهِمَـا سِوَىٰ مُرِّ ٱلتَّعَبْ

هِـيَ حِكْمَـةُ الأَقْدارِ يَصْعُبُ فَهْمُهَا
فَتَحَاشَ كُفْرًا فِي الهَنَاءِ أَوِ الكُرَبْ

الحذق والتوفيق

أَنَـا لَسْتُ أَزْعَمُ أَنَّنِي
بِـالحِـذْقِ أَبْلُـغُ مَـا أُرِيـدْ

أَبَـدًا وَمَـا حَـاوَلْتُ أَنْ
أَزْهُو كَقَوَّالٍ عَنِيـدْ

خَسِئَ ٱلتَّوَاكُـــــلُ فَـــــالْمُنَىٰ
تَنْسَابُ مِن جُهْـــــدٍ جَهِيـــــدْ

وَٱلنُّجْحُ عنـــــدي – رَغْمَ ذَا –
رَهْنٌ بِتَوْفِيقٍ سَدِيـــــــــدْ

تَـــوْفِيْـــقُ رَبِّـــي مُلْهِمِـــي
وَاللهُ يَفْعَـــلُ مَـــا يُرِيـــدْ

خماسيات
في حنايا الغزل

مهوىٰ.. لذي أَمل

يَا صَفْحَةَ الْخَدِّ هَلْ في الْخَدِّ مُصْطَخَبُ
مِنْ فاتِنِ الْوَرْدِ أَوْ مِنْ رَيِّقِ الْقُبَلِ

إِنِّي أَرَى ثَمَلًا في الْوَجْنَتَيْنِ بَدَا
حُلْوَ الْتَأَنُّقِ بَيْنَ الثَّغْرِ وَالمُقَلِ

أَفْدِي الْهَوَىٰ بِالمُنَىٰ إِنْ طَابَ مَرْتَعُهُ
فِي سَالِفِ خَضِلٍ بِالطِّيبِ.. مُنْسَدِلِ

كَمْ قَدْ غَزَوْتُ بِسَهْمِ الْعَيْنِ مَبْسِمَهَا
فَـاهْتَزَّ مُرْتَعِشًا.. وَالسَّهْمُ لَمْ يَصِلِ

بِـاللهِ يَـا ثَغْرَ مَنْ أَهْوَىٰ وَمُقْلَتَهَـا
جُودَا... فَإِنَّكُمَا مَهْوَىٰ لِذِي أَمَلِ

سحر الأعطاف

مِنْ هَمْسَةِ الصُّبْحِ فِي أَحْنَاءِ فَاتِنَةٍ
عَبَّ الْفُؤَادُ شَمِيمَ النَّـدِّ وَالْحَبَقِ

لَمَّـا دَنَتْ خُطْوَةً فِي حُلْوِ مِشْيَتِهَـا
أَدْنَتْ لِمُهْجَتِنَـا.. دُنْيَـا مِنَ الْعَبَقِ

حَيَّيْتُهَـــا ثَمِلًا مِنْ سِحْرِ طَلْعَتِهَـــا
رَدَّتْ بِأَلْطَفِ مَا فِي الْحُسْنِ وَالْخُلُقِ

سَارَتْ مُخَلِّفَـــةً لِلْقَلْبِ لَـوْعَتَـــهُ
بَيْنَ الدُّمُوعِ.. فَوَادَمْعِي.. وَوَاشَرَقِي !

لَوْ كَانَ لِي مَوْضِعٌ فِي قَصْرِ مَحْكَمَةٍ
قَضَيْتُ بِـالسِّحْرِ لِلأَعْطَافِ وَالْحَدَقِ

أسرار الشِّفاه

رُدِّي عَلَيَّ الْكَـــأْسَ.. لا تَتَلَكَّئِي
وَأْوِي إِلى ظِـــلِّ الْهَوَىٰ.. وَتَفَيَّئِي

وَتَقَرَّبِـي بِـــالْكَـــأْسِ مِنِّي إِنَّنِـي
صَادٍ لأُخْرَىٰ ثَرَّةٍ... لا تَنْثَنِي

يَا خَيْرَ مَنْ تَسْقِي الْكُؤُوسَ بِثَغْرِهَا
هَاتِي اقْتَحِي سِفْرَ العُذُوبَةِ وَاقْرَئِي

وَخُذِي هُنَيْهَاتِ الْمُنَى وَتَحدَّثِي
عَنْ سِرِّ أَسْرارِ الشِّفَاهِ.. وَأَنْبِئِي

حُلْوُ الْكَلامِ إِذَا تَنَاغَمَ جَرْسُهُ
فَوْقَ الشِّفَاهِ بَدَا كَنَثْرِ اللُّؤْلُؤِ

حريّة الأَذواق

لَيْسَ الْجَمَالُ نَمَاذِجًا مَسْكُوبَةً
بِقَوَالِبٍ قَدْ صَالَ فِيهَا مُدَّعِي

بَلْ لَيْسَ فَرْضاً أَنْ أُبَارِكَ حُسْنَهَا
وَجَلالَهَا.. مِنْ غَيْرِ حِسٍّ أَوْ وَعِي

غَيْرِي لَـــهُ أَذْوَاقُـــهُ وَشُعُورُهُ
وَلَـــهُ خِيَـــارُ الـــذَّائِقِ الْمُتَمَتِّـــعِ

وَأَنَـــا كَـــذَلِكَ لا أُكَرِّمُ فَـــاتِنـــاً
إِلّا بِوَحْيٍ من شُعُورٍ مُتْرَعِ

كُـــلٌّ لَـــهُ عِنْـــدَ الْمَفَـــاتِنِ مَرْتَـــعٌ
وَأَنَـــا سَعِيـــدٌ أَنْ أَذُوبَ بِمَرْتَعِـي !

جرار الطِّيب

مَرَّتْ عَلَيَّ نُسَيْمَـــةٌ عُلْوِيَّـــةٌ
حَمَلَتْ عَبِيرًا مِنْ جِرَارِ الطِّيبِ

وَأَدَرْتُ رَأْسِي فِـي حَيَـاءٍ غَـالِبٍ
كَيْ لا أَذُوقَ فَوَاتِكَ التَّثْرِيبِ

فَرَأَيْتُهَـا تِمْثَـالَ عَـاجٍ قَـادِمًـا
جِسْمًـا وَرُوحًـا. بَـلْ مَلاكَ قُلُوبِ

وَعَجِبْتُ من «تِمْثَالِ عَاجٍ» قَدْ بَدَا
إِنْسَانَ عَبْقٍ فِي دَلالِ لَعُوبِ

فَقَفَزْتُ هَيْمَـانـاً أَعُبُّ أَرِيجَـهُ
وَنَسِيتُ نَفْسِي.. بَلْ نَسِيتُ مَشِيبِي

نجوى العيون

لُغَـةُ الْهَوَىٰ سِحْرُ وَفَنٌّ-
فِي مُنَـاجَـاةِ الْعُيُونْ

هِيَ فِي حَـدِيثِ الْحُبِّ-
-أَبْلَـغُ مِنْ قَصِيـدِ ذَوِي الشُّجُونْ

أَعْطِ ٱللِّسَانَ «إِجَـــــــــــازَةً»
وَٱعزِفْ عَنِ ٱلـــــدَّمْـــــعِ ٱلْهَتُونْ

فَـــــــــــالْعِشْقُ هَمْسُ مَشَاعِرٍ
قَـــــدْ جَـــــلَّ عَنْ فَيْضِ الْجُفُونْ

وَالْعَيْـــنُ مِـــرْسَـــالٌ لِعَيْـــنٍ –
لا تَخِيبُ بِـــــــــهِ ٱلظُّنُـــــونْ

ثَغـرٌ و خمـرٌ

مَـــــــدَّتْ إِليَّ الكـــــــأس –
– تَرْمُقُنِـي بِهَـــــــــــالاتِ النَّظَرْ

مِغْنَـــــاجَـــــةً .. مِفْتَـــانَـــةً
قَـــــدْ زَانَهَـــــا حُلْـــوُ الْخَفَـــرْ

فَـــأَخـــذتُهـــا.. مُتَحَـــايلاً..
وَخَشِيتُ مِنْ وَقْـــــعِ الْخَطَـــرْ

خَمْـــرُ الكُـــرُومِ مُحَـــرَّمٌ
وَأَنَـــــا أَتُـــوقُ إِلَـــى السَّكَـــرْ

ضَحِكَتْ وَقَـــالَتْ : مَا تُـــرِيـــدُ؟ -
- أَجَبْتُهَـــــــا : خَمْـــرَ الثَّغَـــرْ

أَنَا .. والشِّعر

قُمْ غَنِّ شِعْرِي مُتْرَعًـــا بِحَنَـــانِي
وَٱنْثُرْ عَلَى قِمَمِ الخُلُودِ بَيَـــانِي

فأَنَا قَطَفْتُ ٱلشِّعْرَ مِنْ كَرْمِ الْهَوَىٰ
وَنَظَمْتُـــهُ شَدْوًا كَعِقْـــدِ جُمَـــانِ

وَسَقَيْتُـــهُ ذَوْبَ الفؤآدِ بِلَهْفَـــةٍ
وَفَـــدَيْتُـــهُ بِـــالرُّوحِ حين دَعَـــانِي

وَسَكَبْتُ فِيـــهِ مَشَاعِرِي تَيَّـــاهَـــةً
بِـــالْحُبِّ. بِـــالصِّدْقِ. بِـــالإِيمَـــانِ

عُمْرِي وَشِعْرِي - وَالْهَوَىٰ مُتَـــأَلِّقٌ -
أَلْحَـــانُ حُبٍّ فِي طُيُوفِ حِسَانِ

الهَوىٰ والرُّوح

غَنَّيْتُ طَيْفَكِ مِنْ طُيُوبِ قَصَائِدِي
شِعْرًا يَتِيـــهُ عَلَىٰ ٱلزَّمَـــانِ بِمُعْجِبِ

بَيْنَ الحُقُولِ النَّـــاضِرَاتِ سَكَبْتُـــهُ
لَحْنًـــا تَنَـــدَّىٰ بِـــالرَّحِيقِ الأَطْيَبِ

وَمَـــعَ الحِسَانِ الغَـــانِيَـــاتِ أَرَدْتُـــهُ
ذَوْبًـــــا لِنَجْمٍ مِنْ فَضَاءٍ أَرْحَبِ

هَلْ كَانَ شِعْرِي غَيْرَ وَحْـيٍ صُنْتُهُ
عَنْ عَيْنِ عَـــــادٍ لآئِمٍ مُتَرَقِّبِ

وَاللهِ لَوْ قِيلَ: [الهَوَىٰ رُوحُ الحَيَاهِ] –
– لقُلْتُ: بَلْ دِينِي عَلَيْـهِ وَمَذْهَبِي

اليهُود.. والمحبّة

لا تَسْأَلِينِي: مَا الْهَوَى؟.. إِنَّ الهَوَىٰ
رُوحٌ يَرِفُّ عَلَى قُلُوبٍ دَافِئَـــــهْ

هُوَ نَفْحَـةٌ قُـدْسِيَّـةٌ جَـادَتْ بِهَـا
ظُلَـلُ ٱلسَّمَـاءِ عَلَى نُفُوسٍ هَـانِئَـهْ

فَالْمُسْلِمُونَ ، وَقَوْمُ عِيسَىٰ وَالْهُنُودُ –
– جَمِيعُهُمْ ، بِمَجُوسِهِمْ وَالصَّابِئَـــهْ

قَـــدْ قَـــدَّسُوا آيَ الْهَوَىٰ بِمَحَبَّـــةٍ
تَسْمُو بِهِمْ نَحْوَ الـذَّرَارِي الْهَـادِئَهْ

إِلاَّ الْيَهُودَ.. فَـــإِنَّهُمْ قَـــدْ أُشْرِبُوا
كُرْهًـــا تَضِجُّ بِـــهِ شُرُورٌ بَـادِئَـــهْ

خماسيات
من سجون الحرب

في حصار بيروت

لا تَعْجَبِـي مِنْ شُرُودِ الذِّهْنِ وَالْبَصَرِ
إِنِّي أَذوبُ بِنَـارِ الْحَرْبِ وَالنُّـذُرِ

إِنِّي أَلُوذُ بِصَمْتِ الْقَهْرِ يَقْتُلُنِـي
خَوْفٌ عَلَى الْأَهْلِ مِنْ إِيمَاءَةِ الْقَدَرِ

هَـذِي الْقَنَـابِـلُ قَـدْ دَكَّتْ مَرَابِعَنَا
لَمْ تُبْقِ غَيْرَ الْضَّنَىٰ غُصْنًا عَلَى شَجَرِ

وَالْحِقْدُ قَـدْ أَوْقَدَتْ عِنْدِي لَوَاعِجُهُ
نَـــارًا تَهُبُّ عَلَى الآطَـــامِ وَالْغُرَرِ

ذَلَّ الْضَّمِيرُ.. وَصَاحَ الْحَقُّ مُنْسَحِقًا:
هُبُّوا لِثَـأْرِكُمُو.. يَـا جُمْلَـةَ الْبَشَرِ

نحن.. وحرب لبنان

جُوزِيتِ يَا فِتْنَةَ الْحَرْبِ الَّتِي عَصَفَتْ
بِـــأَرْضِ لُبْنَـــانَ شَرًّا لَيْسَ يَنْحَسِرُ

كَمْ قَـدْ كَوَيْتِ بِنَارِ الْغَمِّ مَجْلِسَنَا
حَيْثُ الْقُلُوبُ بَـدَتْ بِالرُّعْبِ تَنْفَطِرُ

أَيْنَ الأَحِبَّةُ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ وَلَدٍ
قَد مَزَّقَتْ شَمْلَنَا الأَيَّامُ وَالْغِيَرُ

يَا نَفْسُ إِنِّي شَرِبْتُ الْكَأْسَ مُتْرَعَةً
بِالْهَمِّ. بِالسُّهْدِ. بِالأَشْوَاقِ تَسْتَعِرُ

كَمْ كُنْتُ أَحْلَمُ بِالآمَالِ مُشْرِقَةً
وَالْيَوْمَ أَحْبِسُ دَمعًا كَادَ يَنْفَجِرُ

جِرَاحُ بَيْرُوت

عَانقتُ بَيْروتَ الهَوىٰ في مِحْنَةٍ
عَصَفَتْ بِهَا في رَحمةِ الأَرْزَاء

فَسَقَيْتُ حُرَّ تُرَابِهَا بمدامعي
وسَكَبْتُ حُزنِي في كُؤوسِ رَجَائِي

كـانَتْ عَرُوسًا تَمْلأُ الـدُّنْيَـا رُؤىً
فَغَـدَتْ صَريعـةَ فِتنـةٍ هَوْجَـاءِ

لَهَفِي عَلَيْهَـا كم يُمَزِّقُهَـا العِـدَا
غـدرًا... وكـانت رمزَ كـلِّ عَطَاءِ

أَبَـدًا.. فما نـالَ العِدا مِنْ نَعْلِ مَنْ
أَعطَىٰ بِلا مَـنٍّ وَلا إِيـــــذاءِ

فِراق.. ولوْعة

تَفَرَّقَ ٱلشَّمْلُ.. لا أَهْلٌ. وَلا وَلَدُ
وَٱلنَّفْسُ فِـي غُرْبَـةٍ مَا ذَاقَهـا أَحَـدُ

وَٱلـدَّارُ قَـدْ أَقْفَرَتْ مِـنْ بَعْدِ بَهْجَتِهَا
فَلَيْسَ يَصْدَحُ فِيهَـــا طَـــائِرٌ غَرِدُ!

هَـلْ نَـالَ دَارَتَنَـا ضَيْمٌ وَمَسْغَبَـةٌ
أَمْ هَلْ غَرَاهَا ٱلضَّنَىٰ وَٱلشُّؤْمُ وَالْحَسَدُ

كُنَّـا نُغَرِّدُ لِلآمَـالِ فِـي دَعَـةٍ
وَالْيَوْمَ نَعْتَصِرُ الشَّوْق ٱلَّـذِي نَجِـدُ

يَـا ضَيْعَـةَ العُمْرِ إِنْ طَالَتْ بِفُرْقَتِنَا
سُودُ ٱللَّيَالِـي أَوِ ٱسْتَشْرَىٰ بِنَا الكَمَدُ

الصَّبْرُ والدُّمُوع

لا تَبْكِ يَـا أُخْتَ الْحَيَـاةِ –
فَلَيْسَ شِيمَتَكِ الْبُكَـاءْ

لَوْ كَـانَ يُجْـدِي ٱلـدَّمْـعُ فِـي –
الْحَـالِ الْأَلِيمِ أَوِ الرَّخَـاءْ

لَسَكَبْتُ حُرَّ مَـــــــــــــدَامِعِي
وَقَطَعْتُ أَوْصَالَ الرَّجَـــــــــــــاءْ

لٰكِـــنَّ صَبْـــرَ الْمَـــرْءِ أَقْـــوَىٰ -
مَـــــا يُقَـــــدَّمُ مِنْ عَطَـــــاءْ

فَهُنَـــــا الْبُطُولَـــــةُ إِنْ طَغَىٰ -
- الْإِعصـــــارُ أَوْ حُـمَّ الْقَضـــــاءْ

الحرب والسلام

رَفَعُوا شِعَـــارًا لِلسَّلامِ وَطَـــالَمَـــا
جَعَلُوهُ دَيْـــدَنَ كُـــلِّ قَوَّالٍ زَعِيمْ

كَـذَبُوا بِدَعْوَاهُمْ.. وَبِئْسَ سَلامُهُمْ
فَهُمُو الكِبَارُ... وَلِلصِّغَارِ رَحَىٰ الْجَحِيمْ

أَلْحَرْبُ ظَلَّتْ فِي الدُّنى فَتَّاكَةً
بَيْنَ الصِّغَارِ.. كَشَأْنِهَا مُنْذُ الْقَدِيمْ

هُمْ أَجَّجُوا.. وَتَفَرَّجُوا.. لَمْ يَرْعَوُوا
كَيْ يَسْتَقِيمَ لِرَبْعِهِمْ خَيْرٌ عَمِيمْ

أَمّا الصِّغَارُ – وَقَدْ شَوَتْهُمْ نَارُهَا –
فَتَسَاقَطُوا.. يَفْنِيهُمُ الْخَطْبُ الْجَسِيمْ

غصص المرارة

غَنَّيْتُ فِي رَوْضِ الحَنِينِ قَصِيدِي
وَذَكَرْتُ حُلْوَ هَنَاءَتِي وَسُعُودِي

حَتَّى إِذَا حَلِمَ الْفُؤَادُ بِنَشْوَةٍ
مِنْ عَبْقِ طِيبٍ أَوْ وُرُودِ خُدُودِ

وَافَتْـــهُ مِنْ غُصَصِ الْمَرَارَةِ أَنَّـــةٌ
حَرَّىٰ تَلُوبُ بِقَلْبِـــــــــهِ الْمَفْؤُودِ

تَـــاللهِ إِنَّ الْحَرْبَ فِي لُبْنَـــانَ لَمْ
تَرْحَمْ مَبَـــاهِجَ طَـــارِفٍ وَتَلِيـــدِ

فَتَجَلَّـــدِي يَـا نَفْسُ. لَيسَ بِنـافِعٍ
وَجْـــهُ اكْتِئَـــابٍ أَوْ دُمُوعُ عَمِيـــدِ

الشَّوْقُ والحرب

مَـــا لِلْعَواصِفِ وَالْأَنْـوَاءِ تَصْطَخِبُ
مَا لِلجَوَىٰ فِي الْحَشَا يَغْلِي وَيَلْتَهِبُ
كَيْفَ السَّبِيْلُ إِلَىٰ رَجْوٍ يُهَدْهِدُنِي؟..
كَيْفَ السُّلُوُّ.. وَدَمْعُ العَيْنِ مُنْسَكِبُ؟

طَـالَ التَّجَنِّي وَصَارَ الرُّعْبُ مَوْطِنَنَا
وَالظُّلْمُ فِـي دَمِنَـا وَالحَقُّ يضْطَرِبُ

قُوتِلْتِ يَا غَارَةَ الحَرْبِ الَّتِي فَرَطَتْ
شَمْـلَ الأَحِبَّـةِ. فَـالآمـالُ تَنْتَحِبُ

يَـا لَلأَحِبَّـةِ... أَيْنَ اليَوْمَ مَرْتَعُهُمْ؟
بِالأَمسِ كانُوا هُنَا.. وَالْيَوْمَ قَدْ ذَهَبُوا

أَشجانُ الحرب

لُبنانُ رُوحِي.. كَمْ أُقاسِمُهُ الهَوَىٰ
بَـــلْ كَمْ أَحِنُّ لأَرْزِهِ المِعْطَـــاءِ

هَبَّتْ عَلَيـــهِ العَـاتِيَـاتُ فـأَقْفَرَتْ
دُنْيَـــا تموج بـــأَطْيَبِ الأَنْـــدَاءِ

كـانَتْ تَفِيضُ بِكُـلِّ أَلْوَانِ المُنَىٰ
فَغَـــدَتْ تَلوبُ كَبَلْقَـــعٍ جَرْدَاءِ

كُنَّـا هُنَـا وَالودُّ يَجمـع شَمْلَنَـا
وَالْعُمْرُ يَسْخُو في سُمُوٍّ عَطَـــاءِ

فـإِذَا بِنَـا مِزَقٌ تَنَـاثَرَ جَمْعُهَـا
فَمَضَتْ... وَتَاهَتْ تَحْتَ كُلِّ سَمَاءِ

الوردة الشّهيدة

يَـــا وَرْدَةً قَـــدْ قَـــدَّمَتْ
مِنْ حُسْنِهَـــا أَحْلَىٰ بَهَـــاءْ

كَمْ زَيَّنَتْ تَـــاجَ الْمَحَـــافِـــلِ -
- بِـــالْمَحَبَّـــةِ وَ العَطَـــاءْ

أَوْ طَيَّبَتْ بِـــــأَرِيجِهَـــــا
هَمْسَ ٱلصَّبَـــــــاحِ أَوِ الْمَسَاءْ

لَمَّـــا أَلَمَّ بِهَـــا ٱلـــذُّبُولُ –
– وَخَـــانَهَـــا حُسْنُ ٱلسَّنَـــاءْ

مِسْكِينَـــــةً وَ شَهِيـــــدَةً
سَقَطَتْ وَلَمْ تَلْقَ الْوَفَـــــاءْ!

خماسيات في روض الحنين

رِحْلَةُ العُمْرِ

يَا رِحْلَةَ العُمْرِ.. كَمْ قَدْ هَدَّنِي النَّصَبُ
كَمْ رَاعَنِي الضَّيْمُ.. كَمْ قد هَزَّنِي الطَّرَبُ

إِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ العُمْرِ مُنْهَمِكًا
بِالجِدِّ.. لَمْ يُلْهِنِي شَدْوٌ وَلا لَعِبُ

حُلْوًا. وَمُرًّا شَرِبْتُ الكَأْسَ مُتْرَعَةً
لَمْ يُعْنِنِي ضَجَرٌ.. لم يُثْنِنِي كَرَبُ

وَالعُمْرُ كَالصَّفْحَةِ البَيْضَاءِ نَكْتُبُهَا
بِالنَّارِ والنُّورِ.. أوْ بِالوَجْدِ يَلْتَهِبُ

نُعَمَىٰ. وَبُؤْسَىٰ.. وَكُلُّ العَيْشِ مُرْتَهَنٌ
بِالْعَزْمِ إِنْ زَانَهُ الإِيمَانُ وَالأَرَبُ

نَهْرُ الأَمَانِي

نَهرُ الأَمَانِي لَمْ يزلْ مُتَهَادِيًا
فَوْقَ النُّجُودِ عَلَى سُفُوحِ رَوَابِ

لَمْ يُعْيِهِ مَرُّ الزَّمَانِ كَأَنَّهُ
صِنْوُ الخُلُودِ وَمَجْمَعُ الأَحْقَابِ

يَسْمُو على حُلْوِ الحَيَـــاةِ وَمُرِّهَـــا
وَيَظَـــلُّ خِلْوًا مِنْ قَـذَىٰ الأَوْصَابِ

عَـانِقْ مُنَـاكَ عَلَى ضِفَـافِ نَميرِهِ
وَٱنْهَلْ رَغِيدَ العَيْشِ كأسَ رُضَابِ

لَوْلا أَمَـــانِـيٌّ نَعِيشُ بِـــدِفْئِهَـــا
كـــانَتْ حَيَـاةُ المرءِ شَرْحَ عَـذَابِ

يَا قَارِئَ الكفِّ

يَا قَارِئَ ٱلكَفِّ.. هل أَزْرىٰ بِكَ ٱلبَصَرُ؟
أَمْ هَلْ ضَلَلْتَ؟؟ وَهَلْ أَوْدَتْ بِكَ ٱلفِكَرُ؟

كَمْ قَدْ رَسَمْتَ لَنَا الدُّنْيا مُرَصَّعَةً
بِالحُسْنِ.. بالصَّفْوِ.. لا يَبْدُو بِهَا كَدَرُ؟

أَيْنَ ٱلأَمانِـيُّ؟.. أَيْـنَ مَنْ نُبَادِلُهُمْ
حُبًّـا بِحُبٍّ... وَوِدًّا ليسَ يعتكرُ؟

هَا قَدْ مَضَىٰ العُمْرُ.. وَالأكبادُ مُمْعِنَةٌ
في الإغْتِرَابِ.. أَمَا يَأْسُو لَنا القَدَرُ؟

يَا قَارئَ الكَفِّ زِدْنَا في المنىٰ خَبَرًا
إِنَّا – علَى ٱلأَمَلِ المَكْذُوبِ – ننتظِرُ؟

نفسٌ تَحتضر..

هَلْ شَفَّكَ الوَجْدُ أَمْ هَلْ شَدَّكَ الوَتَرُ؟
أَمْ هَلْ رَمَاكَ الجَوَىٰ بالسُّهْدِ يَسْتَعِرُ؟

غُفْرَانَ رَبِّكَ مَـا بِالحُبِّ مِنْ هُزُوءٍ
إِنَّ الهَوَىٰ مَرْتَـعٌ تَـاهَتْ بِـهِ البَشَرُ

فَارْجِعْ لِنَفْسِكَ وَانْسَ الهَمَّ قَاطِبَةً
فَالهَمُّ مَحْرَقَةٌ.. وَالعُمْرُ يَنْحَسِرُ

قُلْتُ: انْتَهَيْتُ.. فَلَيْسَ الحُبُّ يُرْهِقُنِي
بَلْ فُرْقَةُ الأَهْلِ لِلأَكْبَادِ تَعْتَصِرُ

للهِ كَمْ أَجْتَوِي حَرًّا بِفُرْقَتِهِمْ
إِنِّي أَظُنُّ بِأَنَّ النَّفْسَ تَحْتَضِرُ

الصّداقة والصّديق

خُذْ مِنْ صَدِيقِكَ صِدْقَهُ
وَاغْفِرْ لَهُ زَلَّاتِهِ

وَامْنَحْهُ كُلَّ مَوَدَّةٍ
وَأَقِلْهُ مِنْ عَثَرَاتِهِ

لا تَنْتَظِـــرْ «ثَمَنًـــا» فَـــأَنْتَ -
- أَخٌ لَـــــهُ مِنْ ذَاتِـــــهِ

أَفْنَيْتَ عُمْـــرًا فِـــي الْـــوَفَـــاءِ -
فَكَـــــانَ مِنْ ثَمَـــرَاتِـــــهِ

أَتُضَيِعُـــــهُ فِي لَحْظَـــــةٍ؟؟
لا.. لا.. وَوِدَّ لِـــــدَاتِـــــهِ

الجمَال والأخلاق

لَيْسَ الْجَمَـــالُ مَلامِحًـــا وَمَفَـــاتِنًـــا
إِنَّ الجَمَـــالَ مَكَـــارِمُ الْأَخْلاقِ

وَإِذَا نَعِمْتَ بِبَسْمَـــةٍ رَقْرَاقَـــةٍ
وَبِهَمْسَةٍ عُلْوِيَّـــــــةِ الإِشْرَاقِ

فَاهْنَأْ.. فَأَنْتَ مَعَ الْجَمَالِ عَلَى الذُّرَىٰ
تحيـــا.. وَتَنْسَىٰ فِتْنَـــةَ الْأَحْـــدَاقِ

وَإِذَا رَأَيْتَ الْخُلْقَ صِنْوَ مَفَـــاتِنٍ
فَهُنَـــــــاكَ مُعْجِزَةٌ مِنَ الْخَلَّاقِ

وَاللهِ لَنْ أَنْسَى جَمَـــال صَبِيَّـــةٍ
أَغْنَتْ بِرَائِـــعِ وُدِّهَـــا آفَـــاقِي

على طريق المطار

بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَـــا مَطَـــارُ عُهُودُ
وَمَعِي عَلَيْكَ أَدِلَّـــــــةٌ وَشُهُودُ

فَعَلَى طَرِيقِكَ قَـدْ سَكَبْتُ مَشَاعِرِي
دَمْعًـــا يَفِيضُ عَلَى الهَوَىٰ وَيَجُودُ

كَمْ قَـدْ سَعَيْتُ إلى رِحَـابِكَ طَائِرًا
شَوْقًـــا ، لأَلْقَىٰ غـــائِبًـــا سَيَعُودُ

وَلَكَمْ ذَرَفْتُ الـدَّمْـعَ حُرًّا سَاخِنًـا
عِنْـــدَ الْوَدَاعِ كَـــأَنَّنِي مَفْؤُودُ

للهِ فِـي الْحَـالَيْنِ !!! إِنَّ وَدَاعَهُمْ
وَلِقَـــاءَهُمْ يُبْـــدِي الجَوَىٰ وَيُعِيـــدُ

شوكتِي تتحطَّمُ

لَمْلَمْتُ أَطْرَافَ الْحَـدِيثِ وَعِشْتُـهُ
نَجْوَىٰ فُؤَادٍ صَابِرٍ مُتَكَتِّمِ

أَبْـدُو بَهِيجَ النَّفْسِ مَوْفُورَ الرِّضَىٰ
أُعْطِي وأَمْنَـــعُ .. ثُمَّ لا أَتَظَلَّمُ

وَلَكَمْ طَوَيْتُ عَلَى الهُمُومِ جَوَانِحِي
شَوْقِي وَحُبِّي في الْحَشَا يَتَضَرَّمُ

أللهُ أَكبَرُ.. كَمْ أَرَىٰ بِفِرَاقِهِمْ
عَزْمِي يَمِيـــدُ.. وَشَوْكَتِي تَتَحَطَّمُ

وَاهًـا لِجُرْحِي ، فـالأَحِبَّـةُ كُلُّهُمْ
فِلْـذَاتُ كِبْـدٍ مُـدْنَفٍ يَتَصَرَّمُ

سَاعِي البريد..!

قَلْبِي يُصَفِّقُ إِنْ رَآى سَاعِي البَرِيدْ
وَتَهُشُّ نَفْسِي إِنْ بَدَا لِيَ مِنْ بَعِيدْ

ذَاكَ الَّـذِي أَلْقَىٰ بِـهِ -مُتَهَيِّبًـا-
أَمَلاً يَرِفُّ كَـأَنَّنِي في يَوْمِ عِيـدْ

للهِ حِينَ يَمُـــــدُّ لِـي بِرِسَالَـــةٍ
يَـدَهُ فَيَضْعُفُ دُونَهَا عَزْمِي الحَدِيدْ

مَاذَا بِهَا؟.. خَبَرٌ يَسُرُّ؟.. أَمِ النَّوَىٰ
عَبِثَتْ ، وَنَالَتْ مِنْ ضَنَايَ كَمَا تُرِيْدْ

فَـــأَنَـــا غَرِيبٌ.. وَالأَحِبَّـــةُ كُلُّهُمْ
فِي غُرْبَةٍ... فَتَأَنَّ يَا سَاعِي ٱلبَرِيدْ!

طائِرٌ.. في غير سربه

لَمْ تَقْوَ يَـا هَـذَا الزَّمَـانُ ولم تَـدُمْ
إِلَّا عَلَى حَزَنٍ.. وَأَنْتَ مُخَلَّـــــدُ

فـأَنَـا -وَحَقِّكَ- طَـائِرٌ غَرِدُ المُنَىٰ
مُتَشَامِخٌ -بِـــالرَّغْمِ مِنْكَ- أُفَنِّـــدُ

وَأَشَدُّ مَـــا يُضْنِي فُؤَادِيَ أَنَّنِي
فِي غَيْرِ سِرْبِي -يَا زَمَانُ- أُغَرِّدُ

فَـــالشَّدْوُ نَوْحٌ. وَالتَّجَمُّـــلُ حيلـــةٌ
وَالصَّبْرُ عِبءٌ. وَالحَيَـــــــاةُ تَوَدُّدُ

وَأَخُو ٱلمُرُوءةِ فِي العَلاءِ مُحَلِّقٌ
يَحْسُو الضِيَـــــاءَ ، وَنَفْسُهُ تَتَوَقَّـــدُ

أَنتَ.. والذِّكرَيَات

لَمْلَمْتُ أَطْيَـــافَ المُنَى وَسَكَبْتُهَـــا
ذَوْبًا لِحُبِّي في كُؤوسِ الذِّكْرَيَاتْ

وَطَفِقْتُ أَرْشُفُ مِن رَحِيقِ مَذَاقِهَا
جُرَعًا تُخَفِّفُ بَعْضَ أشجانِ الحَيَاةْ

وَإِذَا أَلَمَّتْ بِي شُؤُونٌ مُرَّةٌ
نَاجَيْتُ أَيَّامَ الهَنَاءَةِ وَاللِّدَاتْ

أَلْقَىٰ بِهَا رُوحَ السُّرُورِ وَأَنْتَشِي
وَأَصُدُّ عَنْ نَفْسِي تَهَاوِيلَ العُنَاةْ

وَاللهِ إِنَّ الذِّكْرَيَاتِ ثَمِينَةٌ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يُرِيحُ وَمَا يُوَاتْ

ضمائر في ظلال الحب

هَاتِ ٱسْقِنِيهَا . . !

هَـــاتِ ٱسْقِنِيَهـــا حُلْوَةَ ٱلأَنْخَـــابِ
وَٱسْبِـــلْ عَلَيَّ سَتَـــائِرِي وَحِجَـــابِـي

أَنَـا غَـارِقٌ نَشْوَانُ فِـي بَحْرِ الهَوىٰ
أَمْسِي وَيَـوْمِي فِـي حِمَىٰ الأَحبابِ

وَالشَّوْقُ يَجْري فِي خَلايَا أَضْلُعِي
كَالدَّمِّ يَجْرِي فِي عُرُوق شَبَابِ

فَلَقَدْ وُلِدْتُ مَعَ ٱلهَوىٰ.. وَمَعَ الهَوىٰ
لَمْ أَرْتَشِفْ إلّا رَحِيقَ رُضَابِ

وَلَقَدْ سَعِدْتُ بِكُلِّ أَلوانِ المُنىٰ
مَا ذُقْتُ طُولَ ٱلعُمْرِ كَأْسَ عَذَابِ

هَل تذكرين..؟

هَلْ تَذْكُرِينَ سُوَيْعَةً
زَخَرَتْ بِهَمْسَاتِ الْقُبَلْ؟

حَيْثُ ٱمتَطَيْنَا صَهْوَةَ
- العُشْبِ ٱلنَّضِيرِ عَلَى الْجَبَلْ

نَرْنُو إِلَى سَهْـــــــــــــــلِ –
– الجَـــــــــدَاوِلِ والْأَزَاهِرِ وَالْأَسَلْ

وَنَـــــــذُوبُ فِـي الْأَنْفَـــــاسِ مِنْ
عَبَقِ الْهَوَىٰ وَنَـــــــــــــدَى الْغَزَلْ

فَمَتَى يَعُودُ الْوَصْلُ؟ هَـــــــــــلْ
لِرَسَائِـــــــلِ النَّجْوَى أَمَـــــــلْ؟

١

الحبّ الأَعزّ

لا أَرْتَضِي فِـي الْحُبِّ وَقْفَـةَ ذِلَّـةٍ
إِنّ الْكَرَامَـــةَ فَوْقَ كُـــلِّ هُيَـــامِ

إِنْ كَـــانَ حِبِّـي يَسْتَسِيـغُ مَـذَلَّتِـي
تَعْسًا لِحِبِّـي وَالْهَوَىٰ وَغَرَامي

إِنِّي أُبَـادِلُ مَنْ أُحِبُّ عَوَاطِفِي
وَأَرَاهُ فِي رَيْحَـانَتِي وَمُـدَامِي

وَإِذَا بَـدَا فِي حُبِّـهِ مُسْتَعْلِيًـا
أَسْقَيْتُـهُ بِهَوايَ كَـأْسَ مَلامِي

فَـالْحُبُّ عِنْـدِي عِزَّةٌ ، وَتَبَـادُلٌ
لِمَوَدَّةٍ قُـدْسِيَّـةِ الإِلْهَـامِ

نجواكَ لا نجواه

أَحْبِبْ حَبِيبَكَ وَاسْتَمِـعْ
لِهَـوَاكَ مِـنْ نَجْـوَىٰ الْفُـؤَادْ

أَلْحُبُّ وَمْضَةُ نَـاظِرَيْكَ .. -
- وَهَمْسَةٌ فِيهَـا الْوِدَادْ

وَدَعِ ٱلنَّصِيحَ مَـــــــــعَ ٱلْمَلامِ-
- وَلا تكُنْ سَلْسَ الْقِيَـــــــــادْ
هُوَ يَهْتَـــــــدِي بِعُيُونِـــــــهِ..
وَتَرَىٰ بِعَيْنِكَ كُـــــــلَّ نَـــــادْ

فَـــــــاَخْتَرْ لِعَيْنِكَ حِبَّهَـــــــا
وَذَرِ ٱلنَّصِيحَ وَمَـــــــــا أَرَادْ

الهوىٰ والشّيب

قَـــــــــدْ شَابَ رَأْسِي وَالْهَوَىٰ
فِـي الْقَلْبِ يَنْمُو لَمْ يَشِبْ

إِنْ رَاشَنِـي ظَبْـيٌ بِسَهْمٍ-
وَهْوَ لاهٍ.. لَمْ يَخِبْ

فكَـــــــأَنَّ قَلْبِي صَائِـــــــدٌ
لِلسَّهْـــــمِ ، وَٱلظَّبْـــــيُ طَـــــرِب

هُوَ رَاتِـــــــــعٌ بَيْنَ ٱلْقُلُوبِ -
- كَـــــــأَنَّهَـــــــا بَحْرٌ لَجِبْ

فَيَصِيـــــــدُنِي .. وَأَصِيـــــــدُهُ
زَهْـــــوًا .. وَنَفْسِـــــي تَشْـــــرَئِبْ

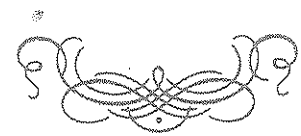

ضَارِبُ العُود

يَا ضَارِبَ ٱلعُودِ .. مَا لِلْعُودِ يَنْتَحِبُ
هَلْ شَفَّهُ ٱلوَجْهُ ؟.. أَمْ هَلْ هَزَّهُ الطَّرَبُ ؟..

مَاذَا تُلَمْلِمُ مِنْ شَجْوِ ٱلدُّهُورِ وَمَا
هَذِي ٱلدُّمُوعُ عَلَى ٱلأَوْتَارِ تَنْسَكِبُ ؟..

إِنِّي لأَرْمُقُ في عَيْنَيْكَ مَلْحَمَـــةً
فَنِيَتْ بِوَقْـدَتِهَـا ٱلأَسْتَـارُ والحُجُبُ

وَيْحَ ٱلشُّجُونِ إِذَا مَـا ثَـارَ ثَـائِرُهَا
هَبَّتْ دُمُوعُكَ مِنْ أَمْوَاقِهَـــا تَثِبُ

فَٱلشَّجْوُ وَالدَّمْعُ أَصْدَاءٌ لِذِي أَرَبٍ
فَٱرْفِقْ بِنَفْسِكَ.. لا يَذْهَبْ بِكَ ٱلأَرَبُ

الحبّ المتبادَل

لا تَـذْهَبَنَ إلى الأَوْهَـامِ مَنْخَـدِعًا
أَوْ تَحْسَبَنَّ ٱلرِّضَى صِنْوًا لِمَوْجِدَتِي

إِنْ كُنْتَ تَحْسَبُ أَنَّ الْحُبَّ يُفْقِدُنِي
رُوحَ الإِبَـاءِ فَقَدْ أَخْطَأْتَ مَعْرِفَتِـي

إِنِّي رَضِعْتُ الْهَوَىٰ حُرًّا بِلا دَنَسٍ
قَبْـلَ الْفِطَامِ.. وما أَنْكَرْتُ تَرْبِيَتِي

وَاللهِ لا أَرْتَضِي فِـي الْحُبِّ مَنْزِلَـةً
إِلَّا وَفِـي قِمَّـــةِ التَّكْرِيمِ مَرْتَبَتِـي

مِنْكَ الْوَفَـاءُ ، وَمِنِّي الْوِدُّ مُؤْتَلِفٌ
وَالْعَهْـدُ : [وَاحِدَةٌ تُرْجَـى بِوَاحِدَةِ]

لصّ الغناء

يـا لَيْلَةً أَمْضَيْتُهـا ، مِنْ فَوْقِ سَطْحٍ شَامِخٍ
حُلْوِ الصُّعُودْ

مُتَلَصِّصًا . أَرْنُو إِلَى صَوْتٍ شَجِـيٍّ مُتْرَفٍ
عَـــذْبِ الْوُرُودْ

فِي لَحْنِ عَزْفٍ دَافِئٍ مِنْ بَارِعٍ مُتَفَنِّنٍ
فِي ضَرْبِ عُودْ

لٰكِنْ خَشِيتُ ٱلنَّشْوَةَ الْقُصْوَىٰ فَأَقْضِي دُونَهَا
وَيَرَىٰ الشُّهُودْ

فَهَرَبْتُ خَوْفًا من فَضِيحَةِ عَاشِقٍ قَدْ خَانَه
عَزْمُ الصُّمُودْ !

خماسيات
من هم الضمير

حُبُّ الوطن

أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي الْهَوَى وَطُيُوبِهِ
وَرَشَفْتُ مِنْ أَقْدَاسِهِ حُبَّ الْوَطَنْ

أَرْخَصْتُ نَفْسِي فِي سَبِيلِ فِدَائِهِ
وَحَقَرْتُهَا فِيمَا أُقَدِّمُ مِنْ ثَمَنْ

غَـــادَرْتُـــهُ يَـوْمًـــا بِظُلْمِ سِيَـــاسَةٍ
فَحُرِمْتُ عِزَّ الْمَجْـدِ بَلْ طَعْمَ الْـوَسَنْ

كَـــانَتْ سِنِينًـــا غِبْتُهَـــا بِتَحَرُّقٍ
يَا لَيْتَنِي قَدْ مِتُّ دُونَ أَسَىٰ ٱلشَّجَنْ

وَٱللهِ لَـوْ أُعْطِيتُ دُنْيَـــا فِتنَـــةٍ
لَمْ أَرْضَ غَيْرَ «الشَّامِ» لِي أَغْلَى سَكَنْ

هَكَذا أَشُقُّ الصَّخْرَ

وَحْدِي هُنَا.. أَمْضِي عَلَى دَرْبِ المُنَى
وأَشُقُّ فَـوْقَ الصَّخْرِ نَهْرَ أَنِينِـي

أَنَـــا شُعْلَـــةٌ وَقَّـــادَةٌ لم تَنْطَفِـي
رَغْمَ العَوَاصِفِ والنَّوَىٰ وشجونِـي

سَأَظَلُّ أَبْذُلُ فَوقَ صَخرِ مَطَامِحِي
رُوحِي وَجِسْمِي.. وَٱقْتِدَار يَمِينِي

وَاللهِ مَـا نَـالَ المَحَجَّـةَ وَالعُلا
إِلّا دَؤُوبُ العَزْمِ وَالتَّمكِينِ

فَتَشَبَّثِي بِـالمَجْـدِ يَـا نَفْسِي وَلَا
تَرْضي ٱلرُّكُونَ.. وَبِئْسَ كُلُّ رُكُونِ

صوتُ القُدس

قُلْ: مَا لِقَوْمِي قَدْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُمْ
مِزَقًا، فَأَضْحَوْا مُضْغَةَ ٱلأَفْوَاهِ

حَمَلُوا مِنَ التَّارِيخِ مَجْدًا بَاذِخًا
فَغَدَوْا بِفُرْقَتِهِمْ مِنَ ٱلأَشْبَاهِ

نَـادَيْتُ «أَشْبَـاهَ الرِّجَالِ» وَقُلْتُ يَا
وَيْحَ الضَّمِيرِ بِنَـــــائِمٍ أَوْ سَاهِ

هَـذَا العَـدُوُّ يُذيقُ قُدْسَكُمُ الرَّدَىٰ
وَيُـــذِيقُكُمْ ذُلًّا بِـــهِ مُتَبَـاهِي

هُبُّوا أَيَـا حُكَّـامَنَـا مِنْ نَوْمِكُمْ
وَارْضُوا العُلا بِتَضَامُنٍ مُتَنَـــــاهِ

أنا .. والحياة

أَنَـــا لاَ أَقُولُ بِـــأَنَّنِي أَبْغِي الْحَيَـــاةَ
بِلاَ نَصَبْ

أَوْ أَبْتَغِي نَيْـــــلَ الْمُنَىٰ صَفْوًا بِلاَ
أَدْنَىٰ تَعَبْ

هَـــذَا مُحَـــالٌ.. فَـــالحيـــاة مَشُوبَـــةٌ
بِـــأَذَىٰ الْوَصَبْ

يَـوْمـــًا تَرَىٰ في سَاحِـــها شُؤْمُ الْغُرابِ
وَقَـــــدْ نَعَبْ

وَتَكُونُ يَوْمًـــــا حُلْوَةً بِـــــالسَّعْـــــدِ
تَشْدُو وَالطَّرَبْ

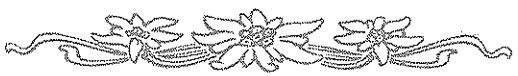

الحياة والخلود

أَنَـــــا لا أُصَدِّقُ أَنَّنِي آتِي وَأَمْضِي
دُونَ غَـــايَـــهْ

أَأَعِيشُ عَيْشاً مُتْرَعـــاً.. وَالْمَوْتُ يَغْـــدُو
لِي نِهَـــايَـهْ؟!

هَـٰذَا مُحَـالٌ.. فَـالْحَيَـاةُ -كَمَـا أَرَى-
وَمَـعَ الـدِّرَايَـهْ

جِسْرٌ تَمُرُّ جُسُومُنَـا مِنْ فَوْقِـهِ
وَهْوَ البِـدَايَـهْ

حَتَّى إِذا اجتزنـاه.. صِرْنَـا لِلْخُلُودِ
أَجَـلَّ آيَـهْ

أنا .. والكتاب

هَـذَا «كِتَـابِي» مُؤْنِسِي
وَهْـوَ الصَّدِيـقُ الْمُـؤْتَمَـنْ

يُفْضِـي إِلَـيَّ بِسِـرِّهِ
مِنْ غَيْرِ كَيْـدٍ أَوْ مِنَنْ

وَأَخُصُّـــــــهُ بِسَـــرَائِـــرِي
فَيَصُونُهَـــــــــــا طُولَ ٱلزَّمَنْ

أَخْلُو بِـــــــهِ مُسْتَـــــــأْنِسًا
في ٱلصَّفْوِ أَوْ عِنْـــــــدَ ٱلشَّجَنْ

لَوْ تَعْلَمَنَّ مَكَـــــــانَـــــــهُ
فِـــي عِتْـــرَتِـــي.. لَـــوْ تَعْلَمَـــنْ!

ويح السّياسة..!

إِنَّ السِّيَـــــــاسَةَ وَيْحَهَـــــا..!
قَـــــدْ جَـــاوَزَتْ حَـــدَّ ٱلنُّهَىٰ

لا تَـــــــأْمَنَنَّ فَسَادَهَـــــــا
وَٱحْـــــــذَرْ مَزَالِقَ شَرِّهَـــــا

هِيَ لِلثَّعَـــــــالِبِ مَرْتَـــــــعٌ
لاَ حِـــــذْقَ فِيـــــهِ وَلا دَهَـــــا

وَإِذَا رأيت أَخَـــــــــــا عُلاَ
صَوَّالَ أَمْجَـــــــادٍ بِهَـــــــا

فَهُوَ الْجَلِيـــــــــلُ النَّـــــــادِرُ
وَقَلِيلُهُمْ يُرْجَىٰ لَهـــــــــــا

العدلُ والظّلم

أَلْعَـدْلُ غَـادَرَ رَبْعَنَـا مُسْتَيْئِسًا ، لِيَلُجَّ فِـي
هِجْرَانِنَـــــا

عَانَىٰ مِنَ ٱلظُّلْمِ الْبُوَاحِ فَلَمْ يَجِدْ نَصْفًا عَلَى
مِيزَانِنَـــــا

كَمْ نَدَّعِي..؟! بَلْ كَمْ نُفَاخِرُ غَيْرَنَا بِالْفَيْضِ مِنْ
إِحْسَانِنَـــا !

بَلْ كَمْ نُقَوِّضُ بِالْجَهَالَةِ مَا تَشَامَخَ مِنْ ذُرَىٰ
بُنْيَـــانِنَـــا !

عَجَبِي..!! فَهَلْ كَانَ ٱلزَّمَانُ عَلَى ٱمْتِدَادِ عُصُورِهِ
كَزَمَـــانِنَـــا؟

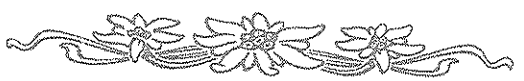

الزَّواج والعزوبة

قَـــالَ الْفَتَى : إِنَّ ٱلزَّوَاجَ طَبِيعَـــةٌ
لا بُـــدَّ مِنْهَـــا لِلْحَيَـــاةِ الْفَـــاضِلَـــهْ

وَرَأَيْتُـــهُ مِنْ بَعْـــدِ عُمْرٍ حَـــافِـــلٍ
مُتَـــذَمِّرًا يَبْكِـــي الأَمَـــانِـــي الْبَـــاطِلَـــهْ

وَرَفِيقُــهُ جَعَــلَ ٱلْعُرُوبَــةَ غَــايَــةً
ورَآى بِهَــا طَــلَّ ٱلرَّبِيــعِ وَوَابِلَــهْ

وَلَقِيتُــهُ يَوْمًــا مُعَــذَّبَ وَحْــدَةٍ
يَشْكُو مُنَــــاهُ وَدَهْرَهُ وَغَوائِلَـــــهْ

فَتَعَجَّبُوا.. هَــذِي مَجَــاهِــلُ عَيْشِنَــا
تَــاهَ الْحَكِيمُ بِهَــا.. وَضَلَّ مَنَــازِلَــهْ

مكارم الأخلاق

لا تَرْضَ لِلْعُمْرِ الْمَــدِيــدِ مِنَ العُلا
غَيْرَ ٱدِّخَــــارِ مَكَــــارِمِ الْأَخْلاقِ

فَــإِذَا مَلَكْتَ زِمَــامَهَــا كُنْتَ الْفَتَىٰ
بَــــلْ كُنْتَ رَمْزًا سَامِيَ الأَعْرَاقِ

فَـــالْعَيْشُ وَهْمٌ ، وَالْحَيـــاةُ رَخيصَةٌ
مَـا لَمْ تَكُـنْ عَهْـدًا عَلَى الْمِيثـاقِ

مِيثَـــاقُنَـــا خُلُقٌ ، وَرُوحُ مَحَبَّـــةٍ
وَعَلائِقٌ عُلْـوِيَّـــــــــةُ الإِشْرَاقِ

شَيِّدْ عَلَى الْقِمَمِ الْخَوَالِدِ صَرْحَهَا
وَانْعَمْ بِـــــذِكْرٍ شَامِخِ الآفَـــــاقِ

العقول والأرزاق

أَللهُ لَمَّـــــا قَـــــدَّرَ الأَرْزَاقَ - فضلًا -
لِلْبَشَـــــــــــر..

لَمْ تَلْقَ فَرْدًا رَاضِيـــــــــــاً أَوْ شَاكِرًا
حُكْمَ الْقَـــــدَرْ

أَوْ حِينَ أَعْطَى الْفَرْدَ عَقْلًا نَـابِغًـا
أَوْ «مُخْتَصَرْ»

أَلْفَـاه كَنْزًا مَـا لَـهُ مِثْـلٌ...
وَعِزًّا «مُفْتَخَرْ»

فَـاخْشَعْ وَقُـلْ سُبْحَـانَ مَنْ أَعْطَى الْغُرُورَ
أَوِ.. الْغُـرَرْ

مالُ البخيل

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو مِنْ بَخِيلٍ دِرْهَمًا
فَـالرُّوحُ أَهْوَنُ أَنْ تَكُونَ فِـدَاهُ

خُـذْ رُوحَـهُ إِنْ شِئْتَ دونَ تَكَلُّفٍ
وَاتْرُكْ لَـهُ الْمَـالَ الَّـذِي يَهْوَاهُ

هُوَ ظَنَّ أَنَّ الْمَالَ صِنْوُ حَيَاتِهِ
وَحَدِيثُهُ الْمَأْنُوسُ فِي أُخْرَاهُ

تَبًّا لَهُ.. خَسِرَ الحَيَاةَ وَمَا بِهَا
وَهَوَىٰ حَسِيرًا تَائِهًا بِعَمَاهُ

أَلْمَالُ، لَيْسَ سِوَىٰ وَسِيلَةِ أَنْعُمٍ
فَأَنْفِقْهُ فِي أَبْوَابِهِ.. تُعْطَاهُ

الوالِد والولد..

لَنْ يَعْرِفَ الإِنْسَانُ فَضْلَ-
-أَبِيهِ بَيْنَ الْمَكْرُمَاتْ

إِلاَّ بِوَصْفِ الْحَالْ إِنْ
نَالَ الْبَنِينَ مَعَ الْبَنَاتْ

فَكِفَـــــــاحُـــــــهُ مِن أَجْلِهِمْ
لِبُلُوغِ أَسْبَـــــــابِ الحَيَـــــــاةْ

سِـــــــرٌّ وَلُغْـــــــزٌ مُفْعَـــــــمٌ
بِـــــــالحُبِّ مَجْهُولُ السِّمَـــــــاتْ

هِيَ حِكْمَـــــةُ الرَّحْمَنِ فَـــــانْهَـــــلْ؟
– مِنْ حَنَـــــــانِ الأُمَّهَـــــــاتْ..

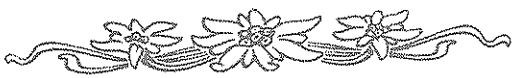

أنت و.. الجار

أَلْجَـــــارُ أَقْرَبُ فِـي الْمُلِمَّـــــةِ –
– مِـــن صَـــدِيـــقٍ أَوْ نَسِيـــــبْ

سَيُجِيبُ إِنْ نَـــــــادَيْتَـــــهُ..
وَتَكُونُ أَنْتَ لَـــــــــهُ الْمُجِيبْ

فـــآحْرِصْ عَلَيْـــهِ وَكُنْ لَـــهُ
خَيْـــرَ الْقَـــرِيبِ أَوِ الْحَبِيبْ

لكن.. حَـــــذَارِ مِنِ اخْتِلاطٍ -
- لا تَكُونُ بِـــــــهِ مَهِيبْ

وَآخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَوْضِعًـــــــا
وَكُنِ المُحَـــــاسِبَ وَالرَّقِيبْ

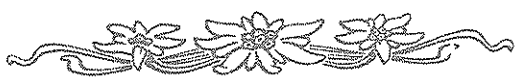

دربُ الحياة

يَـــا لاحِيًـــا دَرْبَ الحيـــاة-
- مُعَرْبِـــــدًا تَشْكُو الْقَـــــدَرْ

هَـــلْ كَـــانَتِ الـــدُّنْيَـــا عَلَى
صفوٍ تَمُرُّ بِلا كَـــــــــدَرْ؟

رِفْقــــــاً .. فمَـــــا قَصْدُ الْمُنَىٰ

سَهْـــــلاً وَوِردًا مُنْتظَـــــرْ

فَعَلَى الصُّخُورِ دُرُوبُهَـــــــــا

إِنْهَـــضْ وَلا تَخْـــشَ الْخَطَـــرْ

وَالشَّوْكُ إِنْ أَدْمَىٰ الْبَنَـــــــانَ –

– فَحُسْنُـــــــــهُ بِشَذَى الزَّهَرْ

هذه الدّنيا . . !

صَغُرَتْ بِعَيْنِي هَـــذِهِ الـــدُّنْيـــا –

– وَكُنْتُ بِهَـــــــــا حَفِيٌّ

وَظَنَنْتُهَـــــــــا إِرْثَ الْعُلا

فِي مَطْلَـــــــــعِ الْعُمْرِ النَّقِيّْ

فَعَشِقْتُهَـــــا .. وَمَنَحْتُهَـــــا
صِدْقِي وَإِيمَـــــانِي الْوَفِيْ

لَكِنَّنِي أَلْفَيْتُهَـــــا ..
وَهْمًـــا مِنَ الأَوْهَـــامِ حَيْ

حَسْبِي إِذَا غَـــادَرْتُهَـــا
ذِكْـــرٌ وَإِحْسَـانٌ رَضِـــيْ

أُفق الخلود

يَـا أَيُّهَـا الْجَوُّ الْمُضَمَّخُ بِـالعُطُورْ
لَمْلِمْ رُؤَآكَ فَـإِنَّهَـا مِشْكَـاةُ نُورْ

وَدَعِ الطُّيُورَ فَشَدْوُهَا يُؤْذِي الشَّذَى –
– المِعْطَارَ بَلَّلَهُ نَدَىٰ الرُّوحِ الطَّهُورْ

وَذَرِ ٱلـدُّنىٰ ، بِطُيُوبِهَا ، وَبِعَبْقِهَا ،
وَخُذِ ٱلفُؤَادَ بِمَا تَسَامىٰ مِنْ شُعُورْ

إِنِّي عَزَفْتُ عَنِ المَفَـاتِنِ كُلِّهَـا
ورَأَيْتُ في «أُفُقِ الْخُلُودِ» هَوَىٰ الحُبُورْ

فَتَشامَخِـي يَا نَفْسُ عَنْ مُتَعِ الدُّنَىٰ
لا تَأْسِرِي قَلْبِي لَدَى حُورِ الْخُدُورْ

الفراغ القاتل

إِحْذَرْ فَرَاغَكَ فِي الصَّبَاحِ أَوِ المَسَاءْ
وَٱمْلأْ نَهَـارَكَ بِـالْمَحَبَّـةِ وَالعَطَـاءْ

فَـ [ٱلشُّغْلُ] فِي أَقْسَىٰ مَتَاعِبِهِ مُنَىٰ
تَحْلُو بِـهِ الأَيَّـامُ إِنْ طَـالَ العَنَـاءْ

وَذَرِ ٱلـدُّنىٰ ، بِطُيُوبِهَا ، وَبِعَبْقِهَا ،
وَخُذِ ٱلفُؤَادَ بِمَا تَسَامىٰ مِنْ شُعُورْ

إِنِّي عَرَفْتُ عَنِ المَفَـاتِنِ كُلِّهَـا
ورَأَيْتُ في «أُفُقِ الْخُلُودِ» هَوَىٰ الحُبُورْ

فَتَشامَخِي يَا نَفْسُ عَنْ مُتَعِ الدُّنىٰ
لا تَأْسِرِي قَلْبِي لَدَى حُورِ الْخُدُورْ

الفراغ القاتل

إِحْذَرْ فَرَاغَكَ فِي الصَّبَاحِ أَوِ المَسَاءْ
وَٱمْلأْ نَهَـارَكَ بِـالْمَحبَّـةِ وَالعَطَـاءْ

فَـ [ٱلشُّغْلُ] فِـي أَقْسَىٰ مَتَـاعِبِـهِ مُنَىٰ
تَحْلُو بِـهِ الأَيَّـامُ إِنْ طَـالَ العَنَـاءْ

حَـارِبْ فَرَاغَكَ مَـا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
دَرْبُ الْمَقـابِرِ.. فِيهِ يَنْقَطِعُ ٱلرَّجَاءْ

وَدَعِ الْخُمُولَ فَـإِنَّهُ قَتْلٌ بَطِـيءٌ –
– لِلْمَواهِبِ ، لَنْ تَنَـالَ بِـهِ هَنَـاءْ

لا تَخْـدَعَنَّكَ رَاحَـةٌ مَمْلُولَـةٌ..
وَٱتْعَبْ ، تَنَلْ عَيْشًا يَكُونُ كَمَا تَشَاءْ

بعدما ولّى الشّباب

أَفْنَيْتُ جِسْمِي فِي رَبِيعِ حياتِي
وَسَقَيْتُـــهُ نَجْوَاهُ مِنْ أَنَّـــاتِي

وَسَلَكْتُ فِيهِ دُرُوبَ كلِّ مَطَامِحِي
لَمْ أَرْعَ حَقَّ ٱلنَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِي

حَتَّى إِذَا وَلَّىٰ الشَّبَـــابُ رَأَيْتُنِـي
رَهِقًـــــا .. أَعِيشُ مَرَارَةَ الْعِلاَّتِ

يَا لَلشَّبَابِ .. وَوَيْحَ طَاقَاتِ الصِّبَىٰ
كَمْ كُنْتُ فِيهَـــا مُسْرِفًـــا وَمُؤآتِـي

لَوْ كَانَ لِي عِلْمُ الْمَغِيبِ لَمَا سَرَتْ
غُصَصُ النَّدَامَةِ فِي رَحِيقِ لَهَاتِي

قُطُوفُ المنَى

قَالُوا – وَقَدْ حَسَدُوهُ نَجْمَ سَمَائِهِ – :
مَـا لِلـدُّنَىٰ أَعْطَتْـهُ فَيْضَ نَـوَالِ ؟!

أَإِرَادَةُ الأَقْـــدارِ تَظْلِمُ بَعْضَنَـــا ؟!
وَذَوُو الْحُظُوظِ لَهُمْ كَرِيمُ مَنَـالِ ؟!

حَـارِبْ فَرَاغَكَ مَـا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
دَرْبُ الْمَقَـابِرِ.. فِيهِ يَنْقَطِعُ ٱلرَّجَاءْ

وَدَعِ الْخُمُولَ فَـإِنَّهُ قَتْلٌ بَطِـيءٌ -
-لِلْمَواهِبِ ، لَنْ تَنَـالَ بِـهِ هَنَـاءْ

لا تَخْـدَعَنَّكَ رَاحَـةٌ مَمْلُولَـةٌ..
وَٱتْعَبْ ، تَنَلْ عَيْشًا يَكُونُ كَمَا تَشَاءْ

بعدما ولّى الشّباب

أَفْنَيْتُ جِسْمِي فِي رَبِيعِ حياتِي
وَسَقَيْتُـــهُ نَجْوَاهُ مِنْ أَنَّـــاتِي

وَسَلَكْتُ فِيهِ دُرُوبَ كلِّ مَطَامِحِي
لَمْ أَرْعَ حَقَّ ٱلنَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِي

الفراغ القاتل

إحْذَرْ فَرَاغَكَ فِي الصَّبَاحِ أَوِ المَسَاءْ
وَٱمْلأْ نَهَارَكَ بِالْمَحبَّةِ وَالعَطَاءْ

فَـ [ٱلشُّغْلُ] فِي أَقْسَىٰ مَتَاعِبِهِ مُنَىٰ
تَحْلُو بِهِ الأَيَّامُ إِنْ طَالَ العَنَاءْ

أَنَا .. والكَوْن

فِي مَطْلَعِ العُمْرِ ٱلنَّدِيِّ رَأَيْتُنِي
فَرِحًا ، قَوِيًّا ، آمِلاً مُتَوَثِّبَا

أَرْنُو إلى الكَوْنِ الكَبِيرِ بِنَظْرَةٍ
نَحوَ السَّمَاءِ أَرُومُ فيها مَلْعَبَا

وَظَنَنْتُ أَنِّي أَسْتَطِيعُ تحرُّكًا
أَبْنِي بِهِ نَجْمًا ، وَأَصْنَعُ كَوْكَبَا

فَإِذا أَنَا جُرْمٌ صَغِيرٌ مُدَّعٍ
سِيَّانَ أَنْ أَبْقَى هُنَا أَوْ أَذْهَبَا

أَنَا ذَرَّةٌ خَلاَّقَةٌ لَكِنَّهَا
هَيْهَاتَ ثَمَّةَ أَنْ تُعَدَّ وَتُحْسَبَا

شَبَابُ الكُهُولَة

وَلَّى الشَّبَابُ.. وَوَلَّتِ الدُّنْيا مَعَهْ
وَالزَّهْوُ لاقَى فِي الحَقِيقَةِ مَصْرَعَهْ

قُمْ نَاجِ أَطْيَافَ الشَّبَابِ وَغَنِّهَا
أَلْحَانَهُ ، والذِّكْرَيَاتِ ، وَمَرْبَعَهْ

أَهْفُو إِلى نَجْوَاهُ كَـالقَلْبِ ٱلَّـذِي
أَحْنَىٰ – رؤوفًـا – لِلْحَبـائِبِ أَضْلُعَـهْ

هَـذِي جَوَاهِرُهُ ، وَتِلْكَ طُيُوبُـهُ
وَأَكَـادُ أَلمَسُ في فُؤآدِيَ مَوْضِعَـهْ

وَعَلَى الكُهُولَـةِ لَمْ أَزَلْ مُتَـأَنِّقًـا
وَثَّـابَ خَطْوٍ نَحْوَ كَـأْسٍ مُتْرَعَـهْ !

أَنا .. والشُّمُوخ

يَـأْبَىٰ شُمُوخِي أَنْ أَهُونَ وَأَنْ أَرَىٰ
نَفْسِي بِغَيْرِ مَكَـــــارِمٍ وَتَكَرُّمِ

فَمَـعَ ٱلشُّمُوخِ أَبِيتُ وَثَّـابَ ٱلْمُنَىٰ
أَلِقًـا .. أَتِيـهُ عَلَى أَعَالِي ٱلأَنْجُمِ

وَعَلَى ٱلشُّمُوخِ أَقَمْتُ صَرْحَ مَحَارِمِي
وَبَنَيْتُـــهُ بِـــالْحُبِّ غَيْرَ مُـــذَمَّمِ

وَمِنَ الصُّخورِ العَـــالِيَـــاتِ نَحَتُّـــهُ
صَنَمًـــا بِغَيْرِ تَعَبُّـــدٍ وَتَـــأَثُّمِ

وَلَقَـدْ عَبَـدْتُ اللهَ مِنْ فَـوْقِ الذُّرَىٰ
عُمْرِي لِغَيْرِ اللهِ لَمْ أَتَرَلَّمِ

مثلٌ فرنسيٌّ

قَـدْ تَخْـدَعَنَّ ٱلنَّـاسَ.. (كُـلَّ ٱلنَّـاسِ)
وَقْتًـــا عَـــابِرًا

أَوْ تَخْـــدَعَنَّ الْبَعْضَ.. (كُـــلَّ الْوَقْتِ)
خَـــدْعًـــا سَافِرَا

هَـــذَا - وَحَقِّكَ - هَيِّنٌ إِنْ لَمْ تَجِـــدْ
لَـــكَ زَاجِـــرَا

لَكِنَّ خَـــدْعَ (الْكُـــلِّ) (كُـــلَّ الْوَقْتِ)
إِنْ تَكُ قَـــادِرَا

شَيْءٌ عَسِيرٌ فـــــــــاستقم.. كَيْ لاَ
تَكُونَ الْخَـــاسِرَا

خبّأتُ طيفَكِ

خَبَّـأْتُ طِيْفَكِ فِي ضَمِيمِ جُفُونِي
وَكَتَمْتُ عَنْكِ مَـدَامِعِي وَشُجُونِـي

لَوْ كَـان يُشْرَىٰ مِنْ حَبِيبٍ حُبُّـهُ
بِكَرِيمِ غَـالٍ.. لاَرْتَخَصْتُ عُيُونِـي

هَـاتِـي لقلبي بَعْضَ هَمْسَاتِ ٱلمُنَىٰ
وَخُـــذِي رُؤَايَ وَمُهْجَتِـي وَفُتُونِـي

إِنِّي سَكَبْتُ لَكِ المَوَدَّةَ أَكْؤُسًا
رَقْرَاقَـــــةً أَتْرَعْتُهَـــــا بِحَنِينِي

وَرِضَاكِ يَـا خَيْرَ ٱلأَحِبَّـةِ مَـأْمَلِي
هُوَ مُنْيَتِـي وَمَحَجَّتِـي وَيَقِينِـي

نُبلُ العَطَاء

عِنْـدَ ٱلنُّجُومِ وَفَوْقَ هَالاتِ ٱلضِّيَاءْ
أَبْنِـي لِنَفْسِي كُـلَّ أَحْلامِ ٱلرَّجَـاءْ

وَأَعِيشُ فِـي ظِـلِّ ٱلمُنَىٰ أَلِقًـا وَمَا
أَعْنُو لِهَمٍّ قَـد يُؤَجِّجُـهُ ٱلْعَنَـاءْ

وَأَرُومُ بَيْـــدَرَ جَنَّـــةٍ مِعْطَـــاءَةٍ
أَمْضِي بِهِ لِلنَّاسِ فِي نُبْلِ الْعَطَاءْ

مَـــا ٱلْعُمْرُ إِلَّا لَحْظَـــةٌ رَقْرَاقَـــةٌ
مِنْ حُلْوِ بَـذْلٍ زَانَـهُ رُوحُ ٱلسَّخَاءْ

وَٱلْخَيْرُ فِي الْإِنْسانِ رَاحَـةُ خَـافِقٍ
جَـادَتْ بِهَا أَرْضُ الْمَحَبَّـةِ وَٱلسَّمَاءْ

كَلِمَاتُ قَلب

قُومِي ٱقْرَئِي مَاذَا تَخُطُّ أَنَامِلِي
مِنْ حُلُوِ شِعْرٍ أَوْ رَفِيـــعِ بَيَـــانِ

وَتَـــدَبَّرِي هَمَسَاتِ قَلْبِي إِنَّهَـــا
مَنْضُودَةٌ فِي أَحْرُفٍ وَمَعَـــــانِ

وَالْحَرْفُ عِنْـــدِي آيَـــةٌ عُلْوِيَّـــةٌ
مَوْصُولَـــةٌ بِقَـــدَاسَةِ الْإِيمَـــانِ

فَـــــإِلَيْكِ شِعْرِي وَالْهَوَىٰ وَمَوَدَّةٌ
يَفْنَىٰ بِهَـــا فِكْرِي وَخَفْقُ جِنَـــانِي

وَٱللهِ أَنْتِ الْفِكْرُ.. أَنْتِ الْقَلْبُ.. بَلْ
ٱخْتِصَارُ عُلَىً وَفَيْضِ أَمَـــــانِي

فهرس

آ – خماسيّات .. من رحاب الايمان

الصفحة

١ – صلاة وحب ١١
٢ – في محراب الصلاة ١٣
٣ – أنا .. والروح ١٥
٤ – حيرة وايمان ١٧
٥ – التعصّب والتديّن ١٩
٦ – حكمة الأقدار ٢١
٧ – الحذق والتوفيق ٢٣

ب – خمَاسيّات .. في حنايا الغزل

٨ – مهوى لذي أمل ٢٧
٩ – سحر الأعطاف ٢٩
١٠ – أسرار الشفاه ٣١

الصفحة

١١ – حريّة الأذواق ٣٣
١٢ – جرار الطّيب ٣٥
١٣ – نجوى العيون ٣٧
١٤ – ثغر وخمر ٣٩
١٥ – أنا .. والشعر ٤١
١٦ – الهوى والروح ٤٣
١٧ – اليهود والمحبة ٤٥

ج – خمَاسيّات .. من شجون الحرب

١٨ – في حصار بيروت ٤٩
١٩ – نحن .. وحرب لبنان ٥١
٢٠ – جراح بيروت ٥٣
٢١ – فراق ولوعة ٥٥
٢٢ – الصبر والدموع ٥٧
٢٣ – الحرب والسلام ٥٩
٢٤ – غصص المرارة ٦١

الصفحة

٢٥ – الشوق والحرب ٦٣
٢٦ – أشجان الحرب ٦٥
٢٧ – الوردة الشهيدة ٦٧

د – خمَاسيّات .. في روض الحنين

٢٨ – رحلة العمر ٧١
٢٩ – نهر الأماني ٧٣
٣٠ – يا قارئ الكف ٧٥
٣١ – نفس تحتضر ٧٧
٣٢ – الصداقة والصديق ٧٩
٣٣ – الجمَال والأخلاق ٨١
٣٤ – على طريق المطار ٨٣
٣٥ – شوكتي تتحطّم ٨٥
٣٦ – ساعي البريد ٨٧
٣٧ – طائر .. في غير سربه ٨٩
٣٨ – أنت .. والذكريات ٩١

هـ – خمَاسيّات .. في ظلال الحب

الصفحة

٣٩– هات اسقنيها ٩٥
٤٠– هل تذكرين؟! ٩٧
٤١– الحبّ الأعزّ ٩٩
٤٢– نجواك.. لا نجواه ١٠١
٤٣– الهوى والشيب ١٠٣
٤٤– ضارب العود ١٠٥
٤٥– الحب المتبادل ١٠٧
٤٦– لص الغناء ١٠٩

و – خمَاسيّات ... من همس الضمير

٤٧– حب الوطن ١١٣
٤٨– هكذا أشقّ الصّخر ١١٥
٤٩– صوت القدس ١١٧
٥٠– أنا.. والحياة ١١٩
٥١– الحياة والخلود ١٢١

الصفحة

٥٢– أنا.. والكتاب ١٢٣
٥٣– ويح السياسة ١٢٥
٥٤– العدل والظلم ١٢٧
٥٥– الزواج والعزوبة ١٢٩
٥٦– مكارم الأخلاق ١٣١
٥٧– العقول والأرزاق ١٣٣
٥٨– مال البخيل ١٣٥
٥٩– الوالد والولد ١٣٧
٦٠– أنت والجار ١٣٩
٦١– درب الحياة ١٤١
٦٢– هذه الدنيا ١٤٣
٦٣– أفق الخلود ١٤٥
٦٤– الفراغ القاتل ١٤٧
٦٥– بعدما ولّى الشباب ١٤٩
٦٦– قطوف المنى ١٥١
٦٧– أنا.. والفكر ١٥٣
٦٨– برج ووحدة ١٥٥

الصفحة

٦٩- مرابعي وجناني ١٥٧
٧٠- أنا.. والكون ١٥٩
٧١- شباب الكهولة ١٦١
٧٢- أنا.. والشموخ ١٦٣
٧٣- مثَل فرنسي ١٦٥
٧٤- خبّأت طيفك ١٦٧
٧٥- نبل العطاء ١٦٩
٧٦- كلمات قلب ١٧١